# المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، سبحانه لا مانع لما وهب، ولا معطي لما سلب، خلق الناس أحراراً وأرشدهم إلى أكمل الآداب وفتح لهم من خزائن جوده ورحمته ولطفه وعفوه ومغفرته وكرمه كل باب، وبعث فيهم رسولاً منهم ليزكيهم ويعلمهم الكتاب، وأنار بمعرفته قلوب أحبابه الطائعين فأدركوا الحقائق وطلبوا الثواب.

إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب

وأشهد أن لا إله إلا الله شهادةً تنجي قائلها من نارٍ ذات لهب، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله ﷺ، الذي نشر المعرفة وأزال ظلمة الجهل، وحرر العقول والقلوب والرقاب فصلي اللهم وسلم عليه وعلى آله وأصحابه عدد من صلى عليه، وعدد من لم يصلي عليه وصلي اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد ورق الأشجار وعدد حبات الرمال والأحجار، وعدد قطرات المياه في العيون والآبار والمحيطات والأنهار وعلى أتباعه وأحبابه إلى يوم الدين... وبعد

إنه حري بالأمم الحية، أن تستذكر عظماؤها، ورجالاتها الذين عاشوا ظروفها ووعوا حاجاتها في فترة من الزمن، وعملوا ما بوسعهم، من أجل أن ينقلوا واقعها إلى مستقبل مشرق، تصبوا إليه، تاركين إشعاعات فكرهم النيرة، على كل عملٍ يزاولونه وبصمات أصابعهم الواضحة، في كل نشاط يشتركون فيه.

إن تذكر هؤلاء الرجال وتدارس حياتهم وأفكارهم ومعرفة خصائصهم والتعرف على نشاطاتهم يزيد في عمر ذاكرة الأمة، ويضيف بعداً فكرياً إلى خصائصها، ومعرفة ظروفها، والواقع الذي تعيشه، والمستقبل الذي تنشده وتهفوا إليه.

لذا كان من واجب كل مسلم أن يكون عالمياً في فكره وتوجهاته، يريد الخير لبني البشر جميعاً.

وهذا ما يلاحظ في المصلحين العظام، والأئمة الأعلام، ومن بينهم بديع زمانه وعلامة الدنيا، ومنبع صفاء الفكر المعاصر، الإمام سعيد النورسي.

إن الإمام بديع الزمان النورسي علم من أعلام الفكر الإسلامي الذين ساهموا في العطاء لهذه الأمة، في وقت اشتدت فيه ضربات الأعداء وكيد الكائدين.

والنورسي اسم تجسد في ذاته جميع ما أطلق عليه من ألفاظ:-

فهو سعيد أسماً ومعنى، وبديع زمانه فكراً وجهاداً وتضحية، ونور شع ليمحوا الظلام الدامس الذي زحف إلى عقلية بلد إسلامي لا مفر لها إلا التشبث بأنوار عقليته وتوجيهاته وثروته العلمية.

والأمة الإسلامية وهي أمة " اقرأ " أحوج ما تكون إلى معرفة رجالها، الذين قاوموا كل سلبية وواجهوا كل انحراف، وخاصة في هذا العصر الذي كثرت فيه المتاهات، واختلطت المفاهيم والمسميات، فهي في أمس الحاجة إلى دراسة حركات رجالها الإصلاحيين المجددين، الذين اختطوا الطريق وأناروه، ووضعوا المناهج والمعالم وأوضحوه، لأن الثقافة الإسلامية الأصيلة، هي التي تمتد إلى أصول الأمة وتنهل من عطاء علمائها الفياض.

وهذا جدير بأمة تريد أن تنهض من كبوتها، وتقوم من عثرتها، وتنفض غبار التبعية والاستعباد والاستجداء، أن تتعلم من رجالهم، وتقرأ أفكارهم، وما أبدعته أقلامهم، وتأخذ عنهم، ففي ذلك يمن الطالع والفلاح والنجاح.

ولقد جاء النورسي في فترة هي أشد فترات التاريخ على الأمة الإسلامية، وعاش في بلد عاصر فيها فترتين متناقضتين تمام التناقض في الهدف والأداء والدور.

تمثل أولاهم: الخلافة العثمانية الإسلامية.

والثانية: الدولة التركية العلمانية.

وقد شاهد عن كثب، الكثير من المخاطر والمزالق التي تحاك للإنسان المسلم ورأى أن أخطر منزلق يهوي به الفكر، وتتداعى الكلمات في هاويته السحيقة: هو التضليل والخداع

والتمويه وقلب الحقائق وتشويه الحقيقة عن طريق تصنيع الكلمة وزخرفة القول والدخول إلى المخاطب من نقطة الضعف والاستغفال لإغرائه والإيقاع به، والإيحاء إليه بسلامة المفهوم المزيف الذي تحمله الأفكار الضارة الضالة.

ضف إلى ذلك عملهم على إشاعة التقليد والتغريب، وسعيهم لطمس المعرفة والجهل بالعقيدة وإطفاء شعلة النور، وإحلال الظلام بالطريق الذي يوصل إلى معرفة الله.

ومن أجل تنفيذ ذلك، كان لا بد من إخضاع المجتمع للاستعباد والاستبداد للأنموذج الأوحد رأس الدولة، وإطلاق الحريات (المقتبسة من الغرب) المتحررة من الدين والأخلاق والمبادئ، وإشاعة أن الحياء والفضيلة والتأدب والأخلاق عموماً هي كلمات رجعية.

وقد لا يخفى على عاقل كم تهاوت أمم وشعوب وأجيال، وتساقطت في هاوية الضلال والجمود والتحجر والانحراف والفساد والتحرر البغيض السلبي، بسبب الأفكار الضالة، التي يرقص السذج والجهال على نغم إيقاعها.

ولا يخفى على ناظر، كم عانى الإسلام من أولائك الشياطين، صناع الفكر الضال والكلمة المزخرفة، التي قادت البشرية إلى هاوية الضلال والانحراف والجهل.

فلقد كان للفكر الهدام في كل عصر وجيل أثره ودوره التخريبي في حياة الناس واستعبادهم، إلا أن البشرية لم تشهد في مرحلة من مراحل حياتها وضعاً مشيناً كان فيه للفكر خبراء ومتفلسفون وأجهزة ومؤسسات كعصر النورسي.

هذا العصر الذي اتخذ فيه الفكر صيغة الفلسفة والنظرية، والمبدأ الذي يعتنقه الأتباع ويدافعون عنه.

لذا كان الإنسان مع هذه التبعية المتحررة، في حاجة إلى فكر يبصر الإنسان بالمواقع، وينير له السبل، ويضع له العلامات البارزة في الطريق.

ويتضح دور النورسي جلياً وواضحاً، في قطعه الطريق على الساسة الذين أشاعوا المفهوم المغلوط للحرية بأنه التحرر، وسعيه لنشر المفهوم الصحيح للحرية.

لهذا حرص النورسي في رسائله، على إحاطة الإنسان بمناعات عقدية، وخلقية وتربوية، تحول بين أن يتأثر هذا الإنسان بالمغريات الشيطانية البهيمية، أو التيارات التي تنال من كرامته وحريته.

كما أنه زود رسائله بما يحتاجه الإنسان، بمضادات ذات قيم فعاله، تعالج ما قد يبتلى به من إصابات سلوكيه، تؤدي بالإنسان إلى الهاوية والانحلال والانحراف تحت ستار الحرية.

لقد جسد النورسي في ذات الرسائل عاملاً فاعلاً تنوب عنه " لتبني في الإنسان وخاصة المسلم الروح الإيجابية التي تؤهله للعطاء وتنمي فيه القدرة على العمل بما يفتح له من آفاق التفكير والممارسة، وبما يزوده من بناء ذاتي ودافع حركي حر ليصبح الإنسان إنساناً ناضجاً معرفياً، لممارسة الحياة بالطريقة التي يرسمها ويخطط أبعادها الإسلام "[1].

ومن أجل تحقيق ذلك، رأى أنه ليس من وسيلة لتحقيق حرية الإنسان المسلم من إستعباد الغرب المادي، إلا بالمعرفة القائمة على الدين والعلم، في إطار من حرية الفكر، وسياسة عقلانية وتسامح مستنير، من أجل الوصول إلى أعلى مراقي التقدم والإزدهار والتحضر، لكي يكون الإنسان جديراً بالاستخلاف، والتعمير في هذا الكون الذي سخره الله له.

ويشترك النورسي مع المفكرين والزعماء الإصلاحيين المجددين في فجر النهضة العربية الحديثة، كأمثال: رفاعة الطهطاوي، جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده وخير الدين التونسي وعبد الرحمن الكواكبي، وغيرهم كثير من الأحرار، في ترسيخ الحرية ونشر المعرفة.

ولكن مهما اختلفت مسميات الأشخاص، فأن الحرية والمعرفة مطلب إنساني لا غنى عنه أبداً سواء لأهل المشرق أو لأهل المغرب، وسواء أبيض اللون أو أسمر وسواء كان ممن يتحدث العربية أو غيرها من اللغات، وسواء كان مسلم أو غير ذلك بل هم مطلب

---

(١) أ.د/ أحمد عبد الرحيم السايح: بحوث في فكر النورسي، ص ١٣، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٩، القاهرة. بتصرف

حتى لمن لا دين له.

وهذا يؤكد اليقين، أن بني الإنسان، حتى وإن اختلفوا في رغباتهم ومطالبهم، إلا أنهم يتلاقون جميعاً، ويتشاركون في حاجتهم للحرية والمعرفة، وعدم الاستغناء عنهم

بل ويقدمون أرواحهم فداءاً لهذين المطلبين.

ولقد شغلت مشكلة الحرية والمعرفة الفكر الإسلامي، وكانت من أولى المشاكل العقلية التي استوقفت المسلمين واتجه إليهم أذهان العامة، وتدارسهم الخاصة منذ عهد مبكر، وثار حولهم الأسئلة، وعقدت من أجلهم حلقات الجدل والمناقشة، وقامت باسمهم مدارس فكرية.

بل لا يخفى على باحث أن الحرية والمعرفة من أهم المسائل وأقدمها - قدم التفكير الإنساني - التي واجهت الإنسان منذ وجوده، وأثارت انتباه المفكرين والفلاسفة، وما برحوا يؤرقون المفكرين ويشغلون جل اهتمامهم، كما أرقوا الفلاسفة على مر العصور.

ولعل ما يؤكد أهمية الحرية كمطلب إنساني، أنها كانت مثار مناقشات المفكرين والعلماء والمصلحين، حيث نرى أنها كانت القضية الأولى المطروحة للبحث والنقاش بين مفتي الديار المصرية الشيخ " بخيت المطيعي " والإمام بديع الزمان النورسي.

أما بالنسبة لأهمية المعرفة، فقد لاحظ النورسي - رحمه الله - وهو الذي عاصر أخطر فترة إنتقالية في حياة المسلمين - خاصة تلك الفترة التي استطاعت فيها أوروبا أن تمزق الخلافة العثمانية، وأن تبدد وحدة المسلمين، وأن تلقي بظلال من الشك حول الكثير من مبادئ الإسلام - بأن المجتمع الإسلامي برمته ينحدر في مظاهر حياته إنحداراً سريعاً، واكتشف أن غزواً منظماً فكرياً يشن على العقيدة الإسلامية وشريعتها المنبثقة من أصولها وقيمها الثابتة، وذلك أن أوروبا تعرف خطورة الإسلام على أهدافها ومخططاتها، المتمثلة في العدوان والقهر والنهب، فإنها لم تدخر وسيلة في القضاء على الإسلام، وإبعاد القرآن الكريم (المصدر المعرفي) عن حياة المسلمين، وتشكيكهم في عقيدتهم، وفي دينهم الحنيف.

ومن أمثلة ذلك: ما قاله السياسي الإنجليزي " جلاد ستون " أمام البرلمان الإنجليزي: " ما دام هذا القرآن بيد المسلمين فلن نستطيع أن نحكمهم، لذلك لا مناص لنا من أن

نزيله من الوجود، أو نقطع صلة المسلمين به ".

ضف إلى ذلك: إدعاء الغرب بأن الإسلام يتناقى مع العلم ولا يتفق معه، وبذلك يضربون الإسلام والمسلمين الضربة القاتلة بعد أن نجحوا في تمزيق المسلمين وتفكيك وحدتهم.

وكل هذا لأنهم يعلمون أن امتلاك المسلمين ناصية المعرفة معناه: رخاء الأمة وتقدمها وتحررها من استعمارهم واستعبادهم، كما أن الذي لا يملك ناصية المعرفة، فإنه أسير ذليل لمن يملك ناصية المعرفة.

ولعل ما يؤكد هذا: هو ما ذكره " شمعون بيريز: إن رخاء الأمة يأتي حصيلة تجميع المعرفة..... فالمعرفة هي الثروة الحقيقية على أعتاب القرن الحادي والعشرين ".

بل ويذهب إلى أبعد من ذلك، حين يقرر: " أن مواقع الصدارة والهيمنة سيكون للمبادئ القائمة على العلوم والمعرفة، التي يتم إحرازها في الجامعات ومعاهد الأبحاث "[١]

ولا يعني سوق هذا الكلام هو الانبهار بقائله أو الإستدلال به دون تحفظ، غير أن الأيام تثبت أن من يسيطر على صناعة المعلومة، وناصية المعرفة وتوظيفها، أقدر على امتلاك الصفوف الأولى.

ولو استحضرنا موقف النورسي وسعيه لإنشاء جامعة الزهراء لمحوا الجهل المتفشي، واستنفار العقلية الإسلامية للحصول على المعرفة، وذلك بمزج العلوم الدينية بالعلوم الحديثة، لأدركنا أن النورسي كان يسبق زمنه بمئات السنين.

والنورسي كان ينطلق من اعتقاد جازم بأنه لا يجوز للعقل الفلسفي المسلم الذي يمتلك مصدراً معرفياً إلهياً وعقيدة صحيحة، أن يكون عقلاً مقلداً للآخرين في محاولاته الفلسفية.

بل ينبغي أن تتجه جهوده إلى القرآن الكريم، في محاولة منه لإستخراج أصول المعرفة

---

(١) د/ محمد عبد النبي: بديع الزمان والمناعة من آثار العولمة، ص٦٩، أعمال مؤتمر العولمة والأخلاق.

الإنسانية بحقائق هذا الوجود.

والمعرفة هي أعلى وظيفة للإنسان في الوجود، وهي ميزة الإنسان، وأساس ومنهج ومادة استخلافه في الأرض، ومركزه في الكون الذي سخره الله له، لكي يؤدي فيه وظيفة العبادة لله وحده، ويقود مسيرة المعرفة الواعية المسبحة لله مع سائر الموجودات ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[1]

فالمعرفة إذن ميزة ووظيفة، كما أنها تفسير شامل، تحمله الكينونة الإنسانية ملبية هتاف فطرتها في معرفة نفسها ومعرفة ربها، والتعامل مع الواقع الذي تحياه في الكون، وملزمة بتعميره.

واليوم ونحن نعيش أزمات كثيرة، من أخطرها أزمة الفكر بين الأصالة والتغريب وبين القديم والحديث، نجد أحوج ما نكون إلى وقفة هادئة، نصدق فيها مع فطرتنا ونتوجه فيها إلى ربنا، ونستأنف على هديها مسيرتنا، داعين إلى صياغة جديدة لمجتمعنا الذي أبتلي بهجمات التجهيل والتنفير من المنهج الإسلامي من ناحية وهجمات الإستشراق والاستغراب من ناحية أخرى.

ولتحقيق ذلك نرى من المهم التمسك بكتاب ربنا وسنة نبينا، والتوجه إلى دراسة أفكار علمائنا ومفكرينا، لنستلهم منهم الدروس التي تحفز هممنا، وتعيننا على تجاوز العقبات.

ولعل الباحث في مؤلفات النورسي (رسائل النور) وأفكاره، سوف يطالع وثبات هائلة في عالم النور، تحتاج منا إلى بحث وتنقيب ودراسة.

وبتوفيق من الله وفضله، وبتوجيه أساتذتي (جزاهم الله خيراً) تم اختياري لموضوع الحرية والمعرفة عند الإمام سعيد النورسي، وذلك بتوافق مع رؤية الأستاذ الدكتور/ أحمد عبد الرحيم السايح، بأن الحرية والمعرفة في فكر النورسي اكتملت سماتهم وأركانهم – إلى حد كبير – ونلمس في فكره كل الميادين – أو يكاد – بشمولية تامة، مما يجعله سباقاً لذلك.

---

(١) سورة الإسراء: أية رقم (٤٤)

كما أنني جمعت بين الحرية والمعرفة دون الاقتصار على أحدهما دون الآخر وذلك سيراً وراء قناعة أستاذي، الأستاذ الدكتور/ عاطف العراقي: بأنه لا توجد حرية بدون معرفة، ولا توجد معرفة بدون حرية، وذلك كان رداً وتعقيباً على سؤال وجهه لي الأستاذ الدكتور/ محمد أحمد المسير (رحمه الله) بدراسة أحدهما دون الآخر، لأنهما يحتاجان إلى جهد كبير.

ومنذ أن وفقني الله عز وجل لإختياري هذا الموضوع (الحرية والمعرفة) فقد أعطيته كل جهدي ونشاطي ووقتي، واعتمدت على المراجع الأصلية (كليات رسائل النور) وجمعت كل ما يتصل بالموضوع من قريب أو بعيد، وعملت بنصيحة أستاذي (المشرف على الرسالة) باستخلاص الخلاصة والتمحيص، بعيداً عن الإسهاب والتطويل غير المخل.

ولهذا كانت الدراسة التي أتقدم بها (الحرية والمعرفة) كمحاولة لإلقاء الضوء ولمحة شعاع عند واحد من المفكرين الأعلام، الذين حاذوا على التقدير والإعجاب والثناء في حياته وبعد وفاته، وذلك للتعريف بالإمام بديع الزمان سعيد النورسي وبحث آراءه ودراسة أفكاره.

أما عن المنهج: فقد استخدمت المنهج التحليلي، وبفضل الله وتوفيقه وعونه فقد بذلت كل جهدي لتحليل آراءه تحليلاً دقيقاً ومتأنياً بعيداً عن التطويل الممل أو التقصير المخل، وعملت قدر استطاعتي على الموازنة بين آراءه وآراء غيره من المفكرين.

أما من حيث المنهج التنظيمي لترتيب موضوعات الرسالة وفصولها: فقد اكتملت الرسالة بفضل الله، وتكونت من مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة بأهم نتائج البحث.

وجاءت محتويات الرسالة (الحرية والمعرفة) على النحو التالي:-

- مقدمة.

- الفصل الأول: ويتضمن ثلاثة مباحث وهي كما يلي:-

المبحث الأول: ويتم الحديث فيه عن:- اسمه، مولده، ألقابه التي أشتهر بها سماته الخَلقية، وصفاته الخُلقية، أسرته التي ترعرع بينها شفقة الوالدين به إخوته وذكرهم

بالتسلسل، عزوفه عن الزواج.

المبحث الثاني: ويدور حول:- الطفولة وملامح النبوغ، أهمية التحصيل العلمي في الصغر، خطواته الأولى لتحصيل العلم وشيوخه بشارة الرسول العدنان ﷺ له بمنحه علم القرآن، مرحلة التكوين العلمي، صون عزة العلم بعدم النظر إلى الحرام، إطلاعه على العلوم الحديثة، هل تأثر النورسي بالثقافة العربية والفارسية الإسلامية، تسطير النورسي لرسائل النور، اعتكاف النورسي في مدرسة القرآن، رسائل النور ضرورة حياتيه (وفيها نبرز علاجها لأهم قضايا الأمة) فاعلية رسائل النور، النورسي وسلاح الحسبية، دور رسائل النور، مدرسة رسائل النور الأسباب التي دفعت النورسي لتسمية رسائله برسائل النور.

المبحث الثالث: وهذا المبحث يشمل ثلاث مراحل رئيسية، وهي كما يلي:- المرحلة الأولى:- والتي أطلق سعيد النورسي – رحمه الله – على نفسه " سعيد القديم " وهي المرحلة التي بدأت من مولده وانتهت بإقامته في مدينة " بارلا " من عام (١٨٧٣ – ١٩٢٦) وهذه الفترة كانت فترة التكوين والإعداد والمواجهات.

المرحلة الثانية: سعيد الجديد:- وهي مرحلة النفي والسجن والعزلة، وتبدأ هذه المرحلة إبتداءاً من إقامة سعيد النورسي في منفاه بمدينة " بارلا " سنة (١٩٢٦م) وتستمر حتى خروجه من سجن " أفيون " سنة (١٩٤٩م) وكان شعار النورسي المعلن في هذه المرحلة – لتفويت الفرصة على الكماليين – ما رددده مراراً بقوله: " أعوذ بالله من الشيطان ومن السياسة ".

المرحلة الثالثة: سعيد الثالث:- انتهت المرحلة الثانية من حياته لتبدأ المرحلة الثالثة، والتي أطلق فيها النورسي على نفسه اسم " سعيد الثالث " وهي المرحلة الأخيرة من حياته، تلك المرحلة التي إبتدأت منذ خروجه من سجن " أفيون " وظلت حتى وفاته سنة (١٩٦٠م).

- الفصل الثاني: آراؤه الإصلاحية:-

وهذا الفصل يتضمن على خمسة مباحث وهي كما يلي:-

المبحث الأول: الإصلاح من الفرد إلى الجماعة:- ويدور حول سعي النورسي الإصلاحي والذي يبدأه من القلب، ثم عمومية الإصلاح لجميع الفئات والطبقات، وإصلاح الفرد في إطار الجماعة وأهم الأسس التي وضعها النورسي لوحدة الجماعة الإسلامية والإنسانية في العالم.

المبحث الثاني: موقف النورسي من الفلسفة:- يدور البحث فيه عن موقف النورسي من التفكير الفلسفي، الموازنة بين ثمرات القرآن والفلسفة وذلك من خلال:

أ- المعرفة ب- الكون ج- الإنسان (الفرد والمجتمع)

ثم نبحث بعد ذلك عن موقف النورسي من الفلاسفة سواء كانوا من فلاسفة الإسلام، أو الفلاسفة غير الماديين (الذين يسميهم الإشراقيون)، أو الفلاسفة الماديين، ثم مراحل النورسي الفلسفية.

المبحث الثالث: موقف النورسي من الحضارة الغربية:- وفي هذا المبحث نستعرض تصفية الذات عند النورسي قبل نقده للآخر، دراسة النورسي لأسباب نهضة أوروبا، ومحاورته مع أوروبا النصرانية وأوربا المادية الإلحادية وسبب تهميشها للدين، أخلاقيات المدنية الحديثة وموقف النورسي منها النورسي يرفع شعار " خذ ما صفا ودع ما كدر "، أسس المدنية الحديثة أسس المدنية الإسلامية من المنظور النورسي.

المبحث الرابع: موقف النورسي من علم الكلام:- ويدور هذا المبحث حول إبراز رؤية النورسي لعلم الكلام وتجديد العقائد في النفوس، أهمية العقيدة في منهج النورسي، دعوة النورسي للتجديد وكيفية المنهج المتبع في ذلك.

المبحث الخامس: موقف النورسي من التصوف:- وفي هذا المبحث نرصد موقع التصوف في المشروع الإصلاحي عند النورسي، رؤية النورسي للتصوف، موقف النورسي من نظرية وحدة الوجود ومن مفهوم الولاية، ومن إسقاط بعض المتصوفة للسنة النبوية النورسي ينتصر للطريقة رؤية النورسي للمنهج الصوفي.

- الفصل الثالث: وهو تحت عنوان " الحرية عند النورسي ".

ويتضمن على خمسة مباحث:-

المبحث الأول: ويشمل الموضوعات الآتية:- الحرية لغةً، مفهوم الحرية عند النورسي، مع عرض مفهوم الحرية عند بعض معاصريه من الإصلاحيين والمجددين الإسلاميين، موقف النورسي من المشروطية والحرية، الحرية الشرعية بمفهوم الحسناء، عشق النورسي للحرية، النورسي في مدرسة الحرية وخطابه إليها.

المبحث الثاني: صور وأشكال الحرية عند النورسي:- وترتكز أهم صور الحرية عند النورسي على ما يلي:

١- حرية العقيدة ٢- الحرية الشخصية

٣- حرية الرأي ٤- الحرية الفكرية ٥- الحرية السياسية ٦- حرية الحوار

المبحث الثالث: الحرية والتحرر:- وفيه نستعرض لصور التحرر، والتي يبرزها النظام والساسة على أنها الحرية، وموقف النورسي منها وتصحيحه للمفاهيم المعكوسة، ودعوته للتحرر الإيجابي البناء وليس التحرر السلبي، الذي يفقد الإنسان معه حريته وكرامته وأخلاقه وإنسانيته.

ومن صور التحرر التي يدعوا إليها النورسي ما يلي:-

١- التحرر من الجهل ٢- التحرر من التقليد ٣- التحرر من الأنانية والعجب والغرور

٤- التحرر من التعصب ٥- التحرر من العنف

المبحث الرابع: ويتضمن ما يلي:-

أثر الإيمان في حرية الإنسان.

الحرية مظهر من مظاهر التكريم للإنسان.

الصلة بين الماهية والحرية.

المبحث الخامس: ويتضمن ما يلي:-

الحرية والمسئولية.

صلة القدر بالحرية المسئولة للإنسان.

الفصل الرابع: المعرفة في فكر النورسي.

ويشمل الفصل الرابع على أربعة مباحث وهي كما يلي:-

المبحث الأول: ويتضمن على الموضوعات التالية:-

المعرفة في اللغة.

المعرفة في الاصطلاح القرآني.

معنى لفظ المعرفة عند الفلاسفة والمحدثين.

مفهوم المعرفة عند النورسي.

المبحث الثاني: موقف النورسي من المعرفة الكلامية والصوفية.

موقف النورسي من المعرفة الفلسفية.

المبحث الثالث: وهو يدور في فلك الموضوعات التالية:-

أقسام المعرفة، مراتب المعرفة، نوافذ لمعرفة الله خصائص المعرفة، المعرفة تكليف وتشريف، أصل المعرفة، غايات المعرفة، إمكان المعرفة.

المبحث الرابع: مصادر المعرفة وطرقها:-

ونستهل هذا المبحث بالتعريف لكلمة " مصادر " لغة، ثم نستعرض أهم مصادر المعرفة عند النورسي، وهي كما يلي:-

أولاً: الوحي (متمثلاً في القرآن والنبوة).

ثانياً: الكون. ثالثاً: العقل. رابعاً: الإلهام.

- الخاتمة: النتائج التي انتهت إليها أبحاث الرسالة.

وقد تمت الرسالة بفضل الله وتوفيقه، فما كان فيها من صواب وحق فهو بفضل من الله عز وجل وإحسانه، وما كان فيها من خطأ فمني ومن الشيطان، وأسأل الله العون والغفران.

كما أنني أعترف بأنني لا أدعي الكمال والتمام في هذا البحث { وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً}[1] فالكمال لله وحده، وإنما هي خطوة أبتغي بها وجه الله

لذا أرجوا إلى من ينظر إلى تقصيري وذلتي في هذا البحث، أن ينظر نظرة عفوٍ ومسامحة

---

(١) سورة الإسراء: آية رقم (٨٥)

(وهذا ما كان يقوله الإمام النورسي) وأسأل الله أن يغفر ذلتي، ويفرج كربي، ويغفر لوالدي ولجميع طلبة رسائل النور، وأن يبارك لي في زوجتي وذريتي وأن يقبض روحي وهو راضي عني.